الجهود اللغوية لابن سيده في كتابه المخصص

م. رضاته حسين صالح
المديرية العامة لتربية ميسان - ماجستير في اللغة العربية

المقدمـــــة:

يعد كتاب المخصص لابن سيده (تـ ٤٥٨هـ) من ((اثمن كنوز العربية))[١] . ذلك لسعة حجمه واتساع مادته فقد ضم الكثير من الموضوعات منها موضوعات متعلقة بنشاة اللغة العربية والترداف والتضاد والاشتراك والمجاز والتعريب والممدود والمقصور والتذكير والتانيث وابدال الحروف بعضها من بعض [٢] . وضم ايضا ((بعض ابواب النحو والصرف كالافعال والمصادر والتصغير والجمع وحروف الاضافة وابواب خاصة بالقسم ولذلك جاء كتابه موسوعة لغوية ضخمة تكاد تجمع معظم الالفاظ المعروفة في زمانه مرتبة حسب الموضوعات [٣] .

وقد كان ابن سيده حريصا على نسبة النصوص الى اصحابها (وكان من نتيجة تراكم المواد واسلوب الجمع الذي اتبعه ان كان المعجم ناطقا باسماء اللغويين الذين اخذ المؤلف عنهم وليس باسم المؤلف نفسه ربما كان السبب في ذلك ان اللغة عنده تؤخذ من الاعراب.

وقد كانت الاندلس غير قادرة على الادلاء بدلوها في هذا المجال ولم يكن لعلمائها سوى النقل ومع ذلك نستطيع ان نعثر على اراء لابن سيده وخصوصا في المشكلات النحوية والصرفية والواقع ان ملاحظاته ليست نادرة انما هي ضائعة في خضم الاراء وليس لها كيان واضح مجسم)) [٤] .

ولكننا لا يمكن ان نبخس الرجل حقه ونردد ما قاله الطالبي ((ان ابن سيده ناقل ليس له من مادة المخصص شيء))[٥].

وانما له في المخصص الشيء الكثير ويتضح ذلك جليا من خلال الاقوال والتعليقات والتعقيبات التي ذكرها عند نقله اقوال اللغويين وقد بلغ عددها (٤٢٠) اربع مئة وعشرين رايا وهي موزعة بين الاراء الصرفية والصوتية والنحوية والدلالية واكثر هذه الاراء هي الاراء الدلالية وذلك انسجاما مع مادة المخصص التي تدور حول المفردة في اللغة ولان الاراء الدلالية وذلك انسجاما مع مادة المخصص التي تدور حول المفردة في اللغة ولان المخصص كتاب لغة بالدرجة الاولى وتتصدر تعقيباته هذه قوله . علي – يعني نفسه على عادته في نسبة النقول الى اصحابها ونادرا ما يترك اسمه ولكن يفهم من النص انه له لانه بعد ذكر قول اللغوي يعقبه بقوله وارى او قد اخطا ، وغيرها من الكلمات التي يفهم ان ما بعدها هو تعقيبه على النص الوارد وسنتناول في هذا البحث جانبا من ارائه التي تدور حول الدلالة وقد

---

[1] الاعلام خير الدين الزركلي ٦٩ .
[2] ينظر فقه اللغة د- علي عبد الواحد وافي ٢٧٣ – ودراسات في فقه اللغة د- صبحي الصالح ٢٤ – وفقه اللغة العربية كاصد ياسر الزيدي ٢٥ .
[3] ابن السكيت اللغوي محيي الدين توفيق ابراهيم ٢٣٣ .
[4] الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف / البير حبيب مطلق ٣٧٠ .
[5] المخصص دراسة دليل – الطالبي ٣٠ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قسمت المادة على النحو الاتي نبذة مختصرة عن حياة ابن سيده وتعريف بكتابه المخصص ثم تناولت الموضوعات الاتية :-

١. التوسع في الدلالة .
٢. زيادة ما يراه موضحا ومكملا الراي .
٣. بيان اصل الدلالة .
٤. تعليل اطلاق اللفظ وبيان سبب التسمية .
٥. مخالفة اراء اللغويين وتخطئتها .
٦. مشاركة اللغويين الرأي ودعمه بدليل يثبته ويوضحه .

حياة ابن سيده

ليس هناك اختلاف في اسم ابن سيده وانما الاختلاف في اسم والده فاقدم المصادر ممن عاصره يشير الى ان اسم والده اسماعيل فهو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده [٦] . وعليه اكثر من تراجم له[٧]. بينما ذهب الحميدي الى ان اسم والده احمد [٨] ، وتابعه ايضا في هذه التسمية عدد ممن ترجموا له[٩].

وهو اعمى لاب اعمى ايضا [١٠]. ولم توضح المصادر فترة عماه وهل ولد مكفوفا ام اصيب بداء ادى الى عماه ؟! .

احجمت المصادر عن ذكر شيئا عن حياته الاجتماعية فلا نعرف شيئا عن اسرته وعائلته وكل الذي تذكره المصادر انه تلقى تعليمه في اول الامر على يد والده الذي كان من اللغويين البارزين ايضا ثم اخذ العلم عن ابي صاعد البغدادي واخذ عن ابي عمر الطلمنكي[١١] . وروى عنهم وكان اعلم اهل الاندلس بالنحو واللغة والاشعار واكثرهم حفظا فقد حفظ الغريب المصنف واصلاح المنطق [١٢].

ذكر صاعد الاندلسي ان ابن سيده توفي في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ ستين سنة او نحوها . وقد خلف ابن سيده تراثا لغويا رائعا فله مؤلفات منها المحكم والمحيط الاعظم والمخصص وشرح اصلاح المنطق وشرح كتاب الحماسة[١٣] . وشرح ابيات المجمل للزجاج [١٤] . فضلا عن كتب اخرى [١٥] .

---

[6] طبقات الامم للقاضي صاعد بن احمد الاندلسي ١١٩ .
[7] ينظر فهرسة ابن خير الاموي الاشبيلي ٤٦٤/٢ وكتاب الصلة لابن بشكوال ٦٠٦/٢ ووفيات الاعيان لابن خلكان ٣٣٠/٣ والعبر في خبر من عبر للحافظ الذهني ٢٤٣/٣ ومراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لابي محمد اليافعي اليمني ٨٣/٣ .
[8] جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس للحميدي ٤٩٣/٢ .
[9] ينظر نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين بن ايبك الصفدي ٢٠٤ ونفح الطيب لاحمد المغربي مج ٤/ ٣٥١ .
[10] طبقات الامم ١١٩ وينظر الصلة ٦٠٧/٢ والعبر في خبر من عبر ٢٤٣/٣ .
[11] ينظر وفيات الاعيان ٣٣٠/٣ والبداية والنهاية ٩٥/١٢ .
[12] ينظر طبقات الامم ١١٩ .
[13] ينظر طبقات الامم ١١٩ .
[14] فهرسة ابن خير ٤٦٤/٢ .
[15] ينظر معجم الادباء ٨٥/٥ ونكت الهميان في نكت العميان ٢٠٥ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وابرز كتبه المخصص الذي ذكر دواعي تاليفه في المقدمة وعزا ذلك الى دافعين الاول ذاتي وهو رغبته في اصلاح مظاهر النقص والاختلال في كتب الاقدمين [١٦] .
اما الدافع الاخر فهو ايعاز من مجاهد العامري بتاليف هذا الكتاب [١٧] .
يقع المخصص في سبعة عشر جزءا ويسمي ابن سيده الجزء سفرا وقد قسم الكتاب الى عدد من الكتب بلغت واحدا وعشرين كتابا .

مفهوم الدلالة

الدلالة هي المعنى ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف اليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك او محسوس ، والتلازم بين الكلمة ودلالتها امر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس [١٨] .

وقد تطور البحث في الدلالة على ايدي الدارسين المحدثين ووضعت فيها الاراء والنظريات المتعددة حتى صارت علما مستقلا بذاته من علون اللغة يعرف بعلم الدلالة . والتطور الدلالي ونعني به تغير معاني الكلمات ظاهرة شائعة في جميع اللغات اكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة واطوارها التاريخية [١٩] . ويشبه هؤلاء اللغة بالكائن الحي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشاته ونموه وتطوره [٢٠] .

فاللغة كأية ظاهرة اجتماعية عرضة للتطور في مختلف عناصرها : اصواتها وقواعدها ودلالتها وان تطورها هذا يجري وفق اتجاهات عامة وفي نماذج رئيسية وليس تبعا للاهواء والمصادفات ولا يد لاحد على وقف عملها او تغيير ما تؤدي اليه وليس في قدرة الافراد ان يقفوا تطور لغة ما او يجعلوها تجمد على وضع خاص [٢١] .

التوسع في الدلالة

لم يكن ابن سيده في بعض المواضع من المخصص ناقلا اقوال العلماء واراءهم فقط بل كشف المخصص عن شخصيتة المستقلة واستيعابه اراء العلماء الذين سبقوه فهو لايقف من المادة المنقولة موقف الناقل الذي لا يبدي رأياً في ما ينقل ولاينبه الى امر يدركه فكثيرا ما يذكر قول اللغويين في لفظة من الالفاظ ثم يعقب عليها هو موسعا مدلول اللفظ ويذكر معاني اخر للفظة في الاستعمال مشيرا الى اهمها موضحا لها من امثلة ما عقب به على بعض ما ورد عن صاحب العين فقد اضاف الى قول الخليل استعمال اخر للفظة عقيم التي استعملت من باب المجاز لكل ما لا فائدة فيه فقال بعد ذكر قول صاحب العين (صاحب العين : العقم – هزمة تقع في الرحم فلاتقبل الولد عقمت الرحم عقما وعقمت عقما وعقما وعمقا أي كانها سدت وعقمها الله يعقمها عقما فهي معقومة وعقيم وعقيمة وعقمت هي والجمع عقائم وعقم وعقم ورجل عقيم وعقام لا يولد له والجمع عقماء وعقام وعقمى – علي – عقمى على عقم

[16] ينظر المخصص ٧/١ وابن سيده اثاره وجهوده في اللغة ٨٥ .
[17] ينظر الحركة اللغوية في الاندلس ٣٦٢ وابن سيده اثاره وجهوده في اللغة ٨٥ .
[18] الاضداد في اللغة ، د.محمد حسين ال ياسين ٤١ .
[19] دلالة الالفاظ ، د. ابراهيم انيس ١٢٣ .
[20] لحن العامة والتطور اللغوي ، د.رمضان عبد التواب ٣٠ .
[21] اللغة والمجتمع ،د. علي عبد الواحد وافي ٩١ .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كجرحى واما قول النبي صلي الله عليه واله وسلم : العقل عقلان فاما عقل صاحب الدنيا فعقيم واما عقل صاحب الاخرة فمثمر [٢٢] . فالعقيم ههنا – الذي لا ينفع وقالوا الملك عقيم لا ينفع فيه نسب لان الابن يقتل اباه على الملك والدنيا عقيم لا تردعلى صاحبها خيرا وحرب عقام)) [٢٣] .

وقوله في موضع اخر : ((صاحب العين : وضع الخائط القطن على الثوب مسدد نثره ونضد بعضه على بعض . علي : لا يخص ذلك القطن كل ما وضع بعضه على بعض فقد وضع)) [٢٤]. يريد ان الامر لم يكن مقصورا على القطن .

وقد توسع في المعنى ليشمل به الحيوان قال بعد ذكر صاحب العين : ((صاحب العين : صار الثوب مزقا أي قطعا ولا يكادون يفردون المزقه وكذلك المزق من السحاب سحابة مزق وثوب مزيق ومزق وممزوق ومتمزق – علي ومنه الناقة المزاق وهي التي يكاد جلدها يتمزق عنها سرعة وانشد[٢٥]:

فجاءوا بشوشاة مزاق ترى بها ندوبا من الاسناع فذا وتوأما)) [٢٦] .

وقد توسع في معنى لبأت على وجه التشبيه اذ قال بعد ان ذكر قول صاحب العين : ((صاحب العين : لبات الشاة ولدها ارضعته اللبأ . علي : وقالوا لبأت القوم اطعمتهم الكمء الطري على التشبيه باللبأ)) [٢٧] .

وقال مكملا قول ابي زيد في لفظة غمر وموسعا الدلالة : ((ابو زيد : غمره الماء يغمره : غطاه – علي : واما غمره بفضله فعلى المثل ومنه رجل مغمور أي خامل [٢٨])) .

وقال مشاركا ابا عبيد الراي وموسعا دلالة لفظة عدس فجعلها تشمل بعض الحيوانات حيث قال: ((ابو عبيد عدس ورجل عدوسي وكذلك الانثى . علي : ويقال للناقة والضبع عدوس السرى وانشد [٢٩]:-

لقد ولدت غسان ثالبة الشوى

عدوس السرى لا يقبل الكرم جيدها)) [٣٠] .

وقال مضيفا الى قول ابي عبيد على سبيل الاستعارة : ((ابو عبيد :- اذا نتجت الناقة فكان نتاجها في مثال الوقت الذي حملت فيه من قبل قيل اخرقت وهي مخرق قال فان جازت السنة ولم تلد قيل اغزت . علي : واستعاره امية للأتن فقال :

يرن على مغزيات العقاق

ويقرو بها قفرات الصلال [٣١] .

يريد القفرات التي بها الصلال وهي امطار تقع متفرقة واحدتها صلة)) [٣٢] .

---

[22] العين ١٨٥/١ مادة عقم .
[23] المخصص لابن سيده ٣١/٤ .
[24] نفسه ٧٠/٤ .
[25] اللسان مادة مزق وقد ورد بلا عزو .
[26] المخصص ٩٥/٤ ينظر العين ٩٤/٥ مادة مزق .
[27] نفسه ٤٠/٥ .
[28] نفسه ١٣١/٩ .
[29] ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب المجلد الثاني ٨٤١ واللسان ١٣٢/٦ .
[30] المخصص ١١٣/٣ .
[31] ديوان امية بن ابي الصلت ٣٦٢ .
[32] المخصص ١٥/٧ .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال ايضا موسعا دلالة لفظة في قول ثابت : (ثابت : وما بين عصبة الابهام والسبابة الوترة وكذلك ما بين كل اصبعين من اصولها والخلل والخصاص – الفرج التي بين الاصابع واحدتها خصاصة . علي وكذلك هي من الاثا في)) [٣٣] .

وقد وسع دلالة لفظة السوق في قول ابن السكيت لتشمل اكثر من مجال : ((ابن السكيت : السوق : حسن الساقين رجل اسوق وامراة سوقاء – علي : وتستعمل الساق في الشجر والبناء مثلا وقالوا ((فلان لا يرسل ساقا الا ممسكا ساقا [٣٤])) . أي انه لا يدع حجة قد غلب عليها الا وقد اعد اخرى يمتسك بها وهو اشد ما نمثل به في اللدد واصل ذلك في الحرباء))[٣٥] .

وقد وسع دلالة لفظة الانف في قول ثعلب : ((ثعلب : الانف جميع المنخر سمي بذلك لتقدمه . علي ومنه قيل للمحدد مؤنفا وقالوا انف القصعة – يعني اعلى الثريد وانف الروضة حتى اشتقوا منه صفة وافرادها بصيغة ما فقالوا روضة انف))[٣٦] .

وقد اضاف استعمالات اخرى للمفردة اللغوية بما يكمل قول اللغويين كما استدرك على قول ابن دريد : ((ابن دريد : رص بناءه يرصه رصا فهو مرصوص ورصيص ورصصه ورصرصه احكم عمله وكل شيء احكم فقد رص واشتاق الرصاص من هذا لتداخل اجزائه . علي : وتراص القوم في القتال تضافوا وتصافوا منه والاحيص البناء المحكم كالرصيص)) [٣٧] . ومثاله قوله في موضع اخر : ((ابن دريد : الوقعة والوقيعة الملحمة في الحرب وهي الوقائع والوقاع وقد وقع بهم واوقع وواقعهم وقاعا ووقائع العرب ايام حروبهم وملاحمهم . علي :- ومنه اوقعت به مايكره واوقع بهم الدهر ووقع الامر ناب كنزل على المثل)) [٣٨] .

وقد تعرض لبعض اقوال ابي حنيفة موسعا دلالة اللفظة فيها منها قوله بعد ان ذكر قول ابي حنيفة : ((ابو حنيفة : والفريغ النصل العريض الواسع الجرح والجمع فراغ وفرغ وانشد :-

ونحت له عن ارز تالبة فلق فراغ معابل طحل [٣٩] .

علي : منه رجل فريغ حديد القلب والنطق)) [٤٠] .

ومثاله قوله في موضع اخر : ((ابو حنيفة : قضيء الحبل قضا بلى والمرول قطعة الحبل الضعيف وقيل هو القطعة من الحبل لاينتفع به فاذا انقطع الحبل من الخلوقة فهو حبل مرفت واقطاع ورمث ورمث وارماث ورماث . علي : هو مشتق من الرمث وهو بقية اللبن في الضرع))[٤١] .

---

33 نفسه ٨/٢ .
34 مجمع الامثال للميداني ١٦١/٣ .
35 المخصص ٥٢/٢ .
36 المخصص ١٢٨/١ .
37 نفسه ١٢٤/٥ .
38 نفسه ١٩٢/٦ .
39 ديوان امريء القيس ٢٩٦ .
40 المخصص ٦٠/٦ .
41 نفسه ١٧٣/٩ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونحو قوله : ((ابو حنيفة ومن مطمئنات الارض المماريع الفائجة وهي متسع بين مرتفعين ويكون ذلك في الجدد والرمل واذا اتسعت الرحبة قيل رحبة مرحجنة . علي : كل ممتد متسع مرحجن حتى انهم يقولون ارحجن الليل)) [٤٢] .

وقوله في موضع اخر : ((ابو حنيفة : وكل سطر من النخل اذا كان منبقا سكة . علي وسميت الازقة سككا لاصطفاف الدر فيها كطرق النخل)) [٤٣] .

وقال موسعا دلالة لفظة جعد في قول ابن جني بما يكمل المعنى : ((ابن جني رجل جعد اليدين : بخيل فاذا افردوه فقالوا جعد فهو الكريم . علي : وقد تكون الجعودة في الخدين وهي قصر وتقبص وهو جعد الاصابع أي قصيرها)) [٤٤] .

زيادة ما يراه موضحا ومكملا الرأي:

لقد تنوعت تعليقات ابن سيده وتعددت فنراه في مواضع من الكتاب يتناول اراء اللغويين بالايضاح وزيادة الفائدة او اكمال النقص احيانا فيحرص على بيان رأيه وتأييد تعبيراته بالاحتجاج لها بالشعر او بماثور الكلام ومن امثلة ذلك تعقيباته على بعض اقوال صاحب العين : ((صاحب العين : الحنكة – التجربة والجمع حنك وقد حنكته التجارب والسن حنكا وحنكا واحنكته وحنكته ورجل محتنك وحنيك وانشد :-

ومن هبل قد عسا حنيك [٤٥] .

وهو اهل الحنك والحنك والحنك وقيل حنكته السن اذا نبتت اسنانه التي تسمى اسنان العقل علي: وعلى هذا قالوا منجذ لمكان الناجذ في الاسنان)) [٤٦] .

ومثاله ايضا قوله : ((صاحب العين : خمرت به رأسها– غطته وكل ما غطيته فقد خمرته . علي : ومنه شاة مخمرة – بيضاء الرأس)) [٤٧] . اراد بذلك غطى شعرها البياض .

وقال مضيفا الى ما قاله سيبويه : ((سيبويه : الف ذفرى تكون للتأنيث وتكون للالحاق . علي : واما الذفر وهو العظيم الذفرى فقلما يستعمل الا في الابل)) [٤٨].

وقال معقبا على قول امريء القيس بعد ذكر قول سيبويه : ((سيبويه : هم حوله وحواليه وحواليه وحواله . علي : فاما قول امريء القيس :

الست ترى السمار والناس احوالي .[٤٩]

---

[42] نفسه ١٣١/١٠ .
[43] المخصص ١١٣/١١ .
[44] نفسه ١٥/٣ .
[45] الحيوان للجاحظ ٣٦٥/٢ قالت امراة في زوجها وهي ترقص ابنا لها منه :
وهبته من سلفك افوك ومن هبتل قد عسا حنيك
اشهب ذي راس كراس الديك ــ وينظر اساس البلاغة (حنك) ١٤٥ .
[46] المخصص ٢٣/٣ ينظر العين ٦٤/٣ مادة حنك .
[47] نفسه ٣٩/٤ ينظر العين ٢٦٣/٤ مادة خمر .
[48] نفسه ٥٨/١-٥٩ ينظر الكتاب ٢١١/٣ .
[49] ديوان امريء القيس ٣١ وصدره فقالت سباك الله انك فاضحي .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فعلى انه جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولا ذهب الى المبالغة بذلك أي انه لا مكان حولها الا وهو مشغول بالسمار فذلك اذهب في تعذرها عليه)) [٥٠] .

وقال مضيفا الى ما قاله سيبويه والاصمعي : ((الاصمعي نرتها وانرتها . سيبويه هنرتها على البدل . علي والنير العلم والجمع انيار)) [٥١] .

وقال مكملا قول الاصمعي الذي جاء فيه : ((الوجبة من الخيل الذي تخرج يداه معا عند النتاج. علي : وبه سمي الفحل المعروف الوجبة)) [٥٢] .

وقال موضحا دلالة لفظة نشيل التي وردت في قول ابي زيد وضحها عن طريق التشبيه : ((ابو زيد : ويقال للبن اول ما يحلب نشيل لانه ينشل من الضرع سخنا ساعة يحلب . علي : يعني يستخرج كما ينشل اللحم من القدر)) [٥٣] .

وقال معقبا على قول ابي عبيد : ((ابو عبيد : المهراق الكثير الضحك . علي : خصه بالمرأة دون الرجل فقال اعرفه في المرأة)) [٥٤] .

وقال مضيفا الى قول ابي عبيد لفظا اخر يستعمل بنفس معنى مشج حيث قال بعدان ذكر قول ابي عبيد : ((ابو عبيد : كساء مشج : قوي شديد والمشج المعرض ايضا . علي : هو من الشبح وهو الشخص ويقال للكساء والحبل اذا كان جيد النسج والفتل انه لمكدم)) [٥٥] .

وقال مشبها صيغة بصيغة اخرى بعد ذكر قول ابي عبيد بشان الناقة وجنينها : ((ابو عبيد : فان القته قبل ان يشعر ويسعر قيل املطت وهي مملط والجنين مليط . علي : القول في مليط كالقول في جهيض)) [٥٦] .

ومن تعقيباته التي تدل على استقلاله بالراي انه يعرض رأيه كما يعرض اراء الاخرين حيث يكمل ويوضح ما قاله اللغوي من امثلة ذلك قوله بعد ان عرض قول ابي عبيد وابن السكيت بشأن الدروع فقال : ((ابو عبيد : القضاء : الصلبة . ابن السكيت : قضاه يقضيه صنعه . علي : قضت صلبت وقضضها . صانعها احكم تركيب حلقها)) [٥٧] .

وقال موضحا دلالة لفظة الصليم التي ذكرها ابن السكيت : ((علي هو من الصلم . أي القطع)) [٥٨] .

وقال مضيفا الى قول ثابت ما زاد الكلمة وضوحا : ((ثابت فاذا صغرت العضلة قال قد امسخت عضلته وانها لممسوخة بينه المسخ . علي : ممسوخة مسخها الله)) [٥٩] .

ولا تقتصر تعقيباته على اكمال اراء اللغويين وتوضيحها بل نراه يرجح رأيا على اخر وهذا ما يؤكد ان ابن سيده لم يكن ناقلا فقط وانما يتفحص هذه النصوص ويعلق على بعضها فعندما يرجح رأيا

---

50 المخصص ٥٧/١٢ ينظر الكتاب ٢٥١/١ .
51 نفسه ٨١/٤ .
52 نفسه ١٣٦/٦ .
53 نفسه ٤٠/٥ .
54 نفسه ١٤٤/٢ .
55 نفسه ٧٩/٤ .
56 نفسه ١٢/٧ .
57 المخصص ٧١/٦ .
58 نفسه ٢٤/٥ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبين السبب ومثال ذلك ما رجح به رأي ابن السكيت على رأي ابن قتيبة وبين السبب فقد قال بعد ان ذكر رأيهما : ((ابن قتيبة : المتكاء : هي التي لا تمسك البول . ابن السكيت : المثناء هي التي تمسك بولها ، علي : وهو الصحيح وقد صحف ابن قتيبة في قوله المتكاء)) [٦٠] .

وقال موضحا قول ابن الاعرابي : ((اقلب قلاب معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه وانشد:-

ولم يقلب ارضها بيطار [٦١]

أي لم يقلب قوائمها من علة. علي : الاقلاب هنا الاعدام ليس على حد اعشبت الارض ونحوه)) [٦٢].

وفي موضع اخر من المخصص ذكر قول ابي حاتم بشان حجرة اليرابيع ثم شرع يوضح قوله بالتفصيل : ((قال ابو حاتم : وهي سبعة : القاصعاء والنافقاء والداماء والراهطاء ومنها العانقاء والحاثياء واللغز فاما القاصعاء فاءنه يحفر حجره فاذا فرغ ودخل فيه سد فم الحجر بتراب يجيء به وانما يفعل ذلك لكيلا تدخل عليه حية ولا دابة وقد قصع سد باب حجره والداما – باب حجرة الاول يسوى عليه التراب فيكون بمنزلة الدمام فنراه كأنه طبق . علي : يعني بالدمام الطلاء كما تدم القدر بالطحال ونحوه والقاصعاء باب حجره ينقبه بعد الداماء في موضع اخر ثم قاصعاؤه تراب يسد به باب حجره وقد قصع وكل ساد قعصع ويقال يجرح اذا شرق بالدم مسدد وللبعير قصع خفيف بجرته اذا ملأ فاه جرة وقد تقدم كل ذلك واما النافقاء فانه يعمد الى مكان من داخل حجره فيرفقه فاءن دخل عليه دابة وحركه انسان ضرب برأسه فهشمه وخرج منه فذهب وانما يستعده لذلك وسده له برأسه وقوائمه يدحسه برأسه ترابا وبرجليه وربما اتخذ نافقاوين فان حرك في حجره من قبل القصعة او غيرها ضرب برأسه النافقاء فانطلق يعدد في الارض ويقال انتفق اليربوع من نافقائه – خرج ونفقته انا وقالوا اتخذ نافقاء – يعني اتخذه أي عمله)) [٦٣] .

وهو يرى ان بعض تفسيرات اللغويين يعتريها الغموض ولهذا يعمد الى شرحها على نحو يقربها من ذهن القاريء من نحو قوله مفسرا قول ابن دريد : ((وطش لي شيئا وغطشه حتى افهم أي افتح لي شيئا . علي : الاغطاش الظلمة وانما هذا على السلب أي ازل الظلمة عني لان الجهل يوصف بالظلمة كما يوصف ضده بالنور)) [٦٤] .

وقال موضحا معنى لفظة الاضريج الواردة في البيت الذي انشده ابن دريد : والكسبه الاضريج فوق المشاجب [٦٥]. علي : الذي عندي ان الاضريج في هذا البيت نوع من الثياب كقوللك ثياب الخز وهو ثوب يتخذ من اجود المرعزي)) [٦٦].

---

59 نفسه ١٦٤/١ .
60 نفسه ١٣/٤ .
61 اصلاح المنطق ١٣٨/١ . والرواية فيه ولم يقلب ارضها بيطار ولا لجبلة بها جبار
اللسان مادة قلب ١١٢/٧ لحميد الارقط الراجز الاموي يصف فرسها .
62 المخصص ٩٢/٨-٩٣ .
63 نفسه ٢٧/٣ .
64 نفسه ٢٧/٣ .
65 ديوان النابغة الذبياني ١٢ والبيت فيه تحييهم بض الولائد بينهم واكسيه الاضريج فوق المشاجب .
66 المخصص ٩٥/٤ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال مكملا معنى اجرزت الناقة: ((ابن دريد : اجرزت الناقة وهي مجرز هزلت . علي : هذا على السلب))[٦٧].

وقال موضحا ومضيفا الى ما قاله ابو علي : ((قال ابو علي : ومما هو ضرب من العلم قولهم اليقين ولا ينعكس فتقول كل يقين علم وليس كل علم يقينا وذلك ان اليقين علم يحصل بعد استدلال ونظر لغموض المعلوم المنظور فيه او لاشكال ذلك على الناظر . علي : ولذلك قالت الاوائل ان اليقين هو العلم الثاني أي انه لا يعلم ولا يدرك عن بديهة ولكنه بعد بذل الوسع في التعقب وانعام النظر والتصفح قال يعني ابا علي ويقوي ذلك قوله تعالى : ((وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماء والارض وليكون من الموقنين))[٦٨]. ثم ذكر بعد ما كان من نظره واستدلاله ولذلك لم يجز ان يوصف القديم سبحانه به لانه لا يوصل الى طبقة التيقن الا بعد التطرق اليها بالتامل والتصفح والمقابلة بين معاقد الرأي ومقاصده والله تعالى لا يلحقه ذلك فليس كل علم يقينا لان من المعلومات ما يعلم من غير ان يعترض فيه توقف او موضع نظر. علي : يعني نحو ما يعلم ببدائة العقول والحواس كالقضايا المنقسمة على اربعة اقسام وهي المعقول كقولنا العقل مدرك لما اعمل فيه والمحسوس كقولنا الشمس طالعة او غاربة والمشهور كقولنا ان شكر المنعم حسن وكفره قبيح وان بر الابوين لازم والمقبول وهي القضية التي تؤخذ عن واحد ثقة مرتض او جماعة ثقات مرتضين فهذا كله من المقدمات التي حصلت في النفس من غير بحث ولا قياس))[٦٩].

فهو قد وضح كل فقرة ذكرها ابو علي معززا شرحه بامثلة ملموسة ومحسوسة بما زاد القول وضوحا وهذا دليل على ثقافته الموسوعة وعلمه الغزير.

وهو يعرض رأيه مع اراء اللغويين فقد قال في بداية باب نعوت الطول مع الاضطراب: ((علي: الاضطراب طول مع رخاوة))[٧٠].

وقال ايضا موضحا دلالة لفظة مجلد الواردة في بيت الشاعر حيث قال :

((فاما قوله في صفة ناقة

فلم يبق منها غير عظم مجلد [٧١].

فقد يكون على الوجود أي ليس الا الجلد من الهزال وقد يكون على السلب وتلك غاية أي لا جلدة عليه))[٧٢].

ومثاله ايضا قوله موضحا دلالة لفظة غاد في بيت شعر :

فما جابة المدري خذول خلالها اراك بذي الريان غاد صريمها [٧٣].

((علي : غاد على هذا فعل من الغيد وهو التثني واللين وقد جعلها الاخرين من النخل وسائر الشجر)).[٧٤]

---

67 نفسه ٧٣/٧ .
68 الانعام ٧٥ .
69 المنخصص ٢٩/٣ .
70 نفسه ٦٩/٢ .
71 اللسان ١٢٤/٣ والبيت فيه اقول لحرف اذهب السير نحضها فلم يبق منها غير عظم مجلد .
72 المخصص ١٠٠/٤ – ١٠٠١ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بيان اصل الدلالة

ومن جملة تعقيباته ذكره اصل دلالة اللفظة وذلك بعد ذكر قول اللغوي يبين اصل استعمال اللفظة ثم يربطها بالمعنى الذي اورده اللغوي وهذا يدل على استيعابه للغة وسبره غورها ومن امثلة ذلك قوله بعد ذكر الاصمعي : ((الاصمعي: ما سمعنا العام هادة – أي رعدا . علي من الهدة والهديد وهما الصوت)) [٧٥] .

وقوله : ((ابو زيد : سفهت نفسك – خسرتها . علي : اصله من قولهم تسفت الريح الغصون – حركتها)) [٧٦] .

ومثاله ايضا : ((ابو عبيد : اللوذعي : الحديد الفؤاد الفصيح . علي : هو من التلذع وهو التوقد))[٧٧].

وقوله في موضع اخر بعد ذكر قول ابي عبيد : ((ابو عبيد : المشبلة : التي تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج . علي : هو من قولهم اشبلت عليه عطفت)).[٧٨]

وقال مبينا اصل استعمال لفظة حذية بعد ذكر قول ابي عبيد وابن السكيت : ((ابو عبيد : اعطيته حذية من لحم وحزة وفلذة وكل هذا ما قطع طولا. ابن السكيت: الحذية : القطعة الصغيرة . علي : هي من قولهم حذيت يده حذيا قطعتها)) [٧٩] .

وقال مبينا اصل الدلالة بما زاد المعنى وضوحا : ((ابو عبيد : فان سال منه الدم قيل جرح تغار ونغار وهو بالنون اشبه . علي : نغار من نغران القدر وهو غليانها))[٨٠].

وقال معقبا على لفظة الخل الواردة في قول ابن الاعرابي : ((ابن الاعرابي : الخل الثوب الباليي اذا رأيت فيه طرقا . علي : هو من خل الرمل وهو طريقة فيه)) [٨١].

فقد بين استعمال اللفظة على سبيل المجاز وقال موضحا حقيقة اللفظة واشتقاقها الواردة في قول ابن السكيت : ((ابن السكيت : اضوى الرجل ولد له ولد ضاوي وفي الحديث :

((اغتربوا ولا تضووا)) [٨٢] . علي وحقيقة هذه الكلمة الانضمام يقال ضويت اليه ضيا وضويا انضممت)). [٨٣]

---

73 ديوان كثير عزة ٣٣١ والرواية فيه وما جابة المدري خذول خلالها اراك بذي الريان دان صريمها

74 المخصص ٤٧/١١ .

75 المخصص ١٠٦/٩ .

76 نفسه ٥٣/٣ .

77 نفسه ٢٤/٣ .

78 نفسه ٢٩/٤ .

79 نفسه ١٣٣/٤ .

80 نفسه ٩٣/٥ .

81 نفسه ٩٤/٤ .

82 النهاية في غريب الاثر ، ١٠٦/٣ ، و ٢٤٨ مجمع الامثال ، ٣٤٣/٢ ، وجمهرة الامثال / ابو هلال العسكري ، ٦٠/١ .

83 المخصص ٨٧/٢ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال موضحا اصل استعمال لفظة الرهقة في قول ابن دريد مستندا الى الاية القرانية الكريمة بما زاد المعنى تأكيدا ووضوحا فقال بعد ان ذكر قول ابن دريد : ((ابن دريد : الرهقة الفاجرة الخرعة . علي : هو من الرهق وهو الاثم من قوله تعالى [٨٤] :

((فلا يخاف بخسا ولا رهقا)) [٨٥] .

وقال في موضع اخر موضحا اصل استعمال اللفظة واشتقاقها حيث قال بعد ذكر قول ابن دريد : ((ابن دريد : حمار صخب السوارب يردد نهاقه في سواربه والسوارب مجاري الماء في الحلق . علي: هو من الصخب وهو شدة الصوت وقد صخب واصطخب)) [٨٦] .

وقال موضحا اصل استعمال لفظة السبروت مبينا انها استعملت في قول ابن جني على التشبيه فقال بما زاد اللفظ وضوحا وكمالا للمعنى : ((ابن جني : السبروت – الامرد . علي : اراه لقلة شعر وجهه كالسبروت من الارضين وهي القليلة النبت ومن هنا قيل له امرد لان المرداء من الارض كالسبروت)) [٨٧] .

وقال ابن سيده مشاركا غيره في توضيح دلالة الرعل واصل استعمالها : ((واصل الرعل الاسترخاء والتدلدل ومنه قيل للناعم المتدلدل المتهدل من النبات ارعل وانشد ابو حنيفة :

فصبحت ارعل كالنقال

ومظلما ليس على دمال [٨٨] .

النقال ما تقطع من النعال ولم يبن شبه النبات في تهدله بها)) .

تعليل اطلاق اللفظ وبيان سبب التسمية

اكتفى كثير من الشراح واصحاب المعاجم بيان معنى اللفظ من غير ان يبينوا وجه التسمية او مناسبة اطلاق اللفظ وهو كذلك عند ابن سيده في المخصص ولكننا نلحظه في مواضع نادرة من الكتاب تتبع ما ورد من ذلك وذكر اسبابه وعلله وهذا يدل على ان لابن سيده رأيه المستقل وشخصيته المتميزة ومثال هذا النوع قوله بعد ان ذكر قول صاحب العين : ((صاحب العين : رنق ورنقته انا وارنقته ومنه رنق عيشه كدر . علي : الرنق عندي من باب السلب كانه اعدم رونقه بعدمة صفاءه)) [٨٩] .

وقال معقبا على قول سيبويه محتجا بما قاله بعض القدماء فقال بعد ذكر قول سيبويه : ((سيبويه: ان المنية تسمى حلاق معدولة عن الحالقة لانها تحلق . علي : يتجه ان تكون تحلق عن حلق الشعر أي انها تعمل في النفوس وكذلك ويجوز ان تكون من قولهم حلقته احلقه – اخذت بحلقه ويقويه ان بعض القدماء شبه الموت بالخنق)) [٩٠] .

---

84 الجن ١٣ .
85 المخصص ٤٩/٨ .
86 نفسه ٣٦/١ .
87 اللسان في رغل ودمل وورد بلا عزو .
88 المخصص ٧ /١٥٦-١٥٧ .
89 المخصص ١٤١/٩ ينظر العين ١٤٤/٥ .
90 نفسه ١٢٢/٦ ينظر الكتاب ٢٧٣/٣ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد شارك ابن سيده ابا عمرو الشيباني الرأي معللا سبب هذه التسمية حيث قال بعد ذكر قول ابي عمرو : ((المذيه : المراة قال : وقيل لها مذية كما قيل لها ماوية . علي : شرح ذلك ان الماء والمذى ابيضان)) [٩١] .

وقال مبينا سبب اطلاق لفظة قفول الواردة في قول ابي عبيد ((ابو عبيد : يقال للفحل اذا اهتاج للضراب قفل يقفل قفولا . علي : اصل القفول الرجوع وانما قيل للفحل قفل لانه قد كان نما جسمه قبل الهياج وسمن ومنه قفول الجلدة في النار لتراجع بعضها على بعض عند اليبس ومنه قيل للشجرة اليابسة قفلة ومنه القافلة وهي الرفقة الراجعة من السفر ومنه سمي القفل لتراجع العمود الى الفراشة او لضم حدائد الفراشة وردها الى الحديدة التي في وسطها)) [٩٢] .

وقال موضحا سبب اطلاق لفظة اللط رابطا ذلك بلفظة اخرى ليزيد المعنى وضوحا : ((ابو عبيد : لططت بالامر الط لطا لزمته . علي : أرى اللط الذي هو العقد سمي بذلك للزومه العنق كما سميت القلادة تقصارا)) [٩٣] .

وقال في موضع اخر : ((ابن السكيت : هو حسن الراعف أي الانف . علي : ذلك لتقدمه وقيل لانه يرعف بالدم)) [٩٤] .

وقال معللا سبب التسمية بما يوضحها : ((ابو علي : اسست الحائط اؤسسه اسا واسسته ويقال للأس المبدأ . علي : واظنه غالبا عليه وكل متكون او مكون اولا فهو مبدأ ومنه سمي الفؤاد مبدأ لانه اول متكون من الجسم)) [٩٥] .

مخالفة اراء اللغويين وتخطئتها

لا تقتصر ملاحظات ابن سيده على توضيح ما يحتاج الى توضيح من اقوال اللغويين واكماله بعضها بل تتعدى ذلك الى مخالفة اراء اللغويين وتخطئتها ويذكر ما يراه صحيحا وما يراه اقرب الى تفكيره وصواب رأيه فنراه يقف أحيانا موقف الناقد المصحح بيان الوجه الذي يراه صحيحا فلا يقبل بعض هذه النصوص كما وردت في مصادرها بل يجيل نظره للوصول الى ما هو اسلم وافضل فنراه يعرض الخطأ ويقترح ما يراه صوابا وامثلة ذلك كثيرة نحو ما خطأ به صاحب العين من اعتبار الغوص اسما للمكان فقال بعد ذكر قول صاحب العين : ((صاحب العين : غاص في الماء غوصا ورجل غائص وغواص من قوم غاصة والغوص موضع يخرج منه اللؤلؤ . علي : ليس الغوص اسما للمكان وانما هو ما غيص عليه كنسج اليمن وضرب الامير ولايجيء مثل هذا في الموضع الا على الحذف)).[٩٦]

---

[91] نفسه ٥٩/٤ .
[92] نفسه ٣/٧ .
[93] نفسه ٦٧/١٢ .
[94] المخصص ١٢٨/١ .
[95] نفسه ١٢٤/٥ .
[96] نفسه ١٥٨/٩ ينظر العين ٤٣٢/٤ مادة غوص .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد خطا ابا عبيدة مبينا اصل الدلالة : ((ابو عبيدة : الثعل والثعل – نبات سن في اصل اخرى وقيل دخول سن تحت سن . علي : الاسبق في الثعل انه اسم للزيادة لا للاسنان انفسها)) [٩٧] . وقد خطأ ابا عبيدة واصفا قوله بعبارة سيئة فقد قال بعد ذكر قول ابي عبيدة:((ابو عبيدة والنواهق من الفرس والحمار مخارج النهاق من حلقه وقد تقدم انها العظام الناتئة في خدود الخيل. علي: هذه العبارة سيئة لان النهاق لايكون للفرس الا ان يكون مستعارا))[٩٨]. اذ صوت الفرس صهيلا.

وقوله معقبا على قول الاصمعي: ((الاصمعي : ناقه مخنترجة خرجت على خلقة الجمل وكذلك جمالية. علي : فاما قوله وقربوا كل جمالي عضه فذهب بعضهم الى انه اراد كل جمالية فذكر على لفظ كل وهذا ليس بقوي ولكنه جعل الجمل جماليا اشعارا بتمكن ذلك في الناقة وهو باب طريف من العكس)) [٩٩] .

وقد خطأ ابا عبيدة في شرحه السأو : ___ ابو عبيدة : هو بعيد السأو أي الهمة وانشد :

كأنني من هوى خرقاء مطرق دامي الاظل بعيد السأو مهيوم [١٠٠] .

هذه حكايته وهو خطا انما السأو في البيت الوطن لان البعير لاهمة له على انه قال مرة السأو الوطن وانشد البيت على ذلك)) [١٠١] .

فلم يصرح باسمه في هذا الموضوع ولا في الموضوع الاتي اذ اعتدنا ان تسبق تعليقاته اسمه (علي) ولكن سياق الكلام في هذا النص والنص الذي يليه يدل على ان التعليق له ومثله قوله بعد ان ذكر قول ابي عبيد : ((ابو عبيد : الجلد ان يسلخ جلد البعير او غيره فيلبسه غيره من الدواب وانشد :

كانه في جلد مرفل [١٠٢]

يعني الاسد وقد أخطأ ابو عبيد في قوله ان يسلخ جلد البعير لانه لايقال سلخت البعير انما يقال نجوته وجلدته)) [١٠٣] .

وقد خطأ ابا عبيد في موضع اخر عندما فسر لفظة الاسل واستشهد بقول عمر رضي الله عنه فقال بعد ذكر قول ابي عبيد : ((ابو عبيد : الأسل : النبل وفي حديث عمر رضي الله عنه ليذك لكم الأسل الرماح والنبل . علي : الذي عندي انه لا يسمى اسلا حتى يخالطه الرماح)) [١٠٤] .

وقد خطأ ثابت في قوله : ((ثابت : ملتقى العضد والذراع ما احتزم به المرفق وباطن المرفق يقال المأبض وكذلك باطن الركبة وانشد :

واعيس قد كلفته بعد شقة تعقد منها مأبضاه وحالبه [١٠٥]

علي : المأبض في البعير اصل وهو موضع الأباض منه والمأبض في الانسان تشبيه)) [١٠٦] .

---

97 نفسه ١٥١/١ .
98 نفسه ١٣٩/٦-١٤٠ .
99 المخصص ٦٠/٧ .
100 ديوان ذي الرمة ٨١ .
101 المخصص ١٦٤/٢ .
102 ديوان العجاج ١٥٣/ ينظر اللسان مادة جلد ، ١٢٥/٣ .
103 المخصص ١٠٥/٤ .
104 نفسه ٥٣/٦ .
105 ديوان ذي الرمة ٧٤ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وشارك ابن الاعرابي في جانب من الدلالة وخالفه في الجانب الاخر ((ابن الاعرابي : العطاف الرداء وبه سمي السيف عطافا لان السيف يقال له رداء والجمع عطف وهو المعطف يعني السيف والمعاطف الاردية ولا واحد لها . علي : المعطف الرداء وعليه جاءت المعاطف ولا احمله على باب ملامح لقلته وقيل المعاطف الازار وتعطفا به توشح))[١٠٧] .

وقال معقبا على قول ابي علي : ((ابو علي :وصور – كصوفه وصوف وعليه وجه قوله تعالى ((فاذا نفخ في الصور))[١٠٨] . وقد صورته فتصور . علي : التخطيط الصورة وليست بتلك الفاشية عند اهل اللغة واراها عراقية))[١٠٩] .

ومثاله ايضا ((قال ابو علي : واصل التنصب تعقد الثرى وتجعده يقال ثرى متنصب ومنصب وانشد :

ويخرجن من جعد ثراه منصب [١١٠]

علي : انما التنصب على هذا تلبد الشعر))[١١١] .

وقال مخالفا قول ابي علي الذي خالف به قول اللغويين فقال : ((فأما تشعث الامر الذي هو انتشاره وتفرقه فعلى المثل هذا قول ابي علي ولم يجعله غيره كذلك بل قال هو اصل وقال لم الله شعثك وشعثك قال :- [١١٢]

لم الا له به شعثا ورم به امور امته والامر منتشر))[١١٣] .

وقد خطأ ابا حنيفة في اعتباره الرجرج نباتا عندما فسره في قول ابن مقبل يصف بقر وحش :

((كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحبياها خناطيل [١١٤] .

الرجرج والحوذان بقلتان اراد ان اللعاع الناعم كاد يذبح هذه البقرة لانها غصت به حين اكل السبع طلاها . علي : ليس الرجرج نباتا وقد غلط ابو حنيفة انما الرجرج بقية الماء قال هميان [١١٥] :

فاسارت في الحوض حضجا حاضجا قد عاد من انفاسها رجارجا))[١١٦] .

مشاركة اللغويين الراي ودعمه بدليل يثبته ويوضحه:

ليست اراء ابن سيده وقفا على الانواع المارة الذكر بل نراه في مواضع أخرى من الكتاب يشارك اللغويين الرأي مع اضافة ما يوضح الرأي ويدعمه فمن هذا النمط قوله مضيفا الى قول الكسائي ما زاده وضوحا مستندا بذلك الى ما حكاه سيبويه : ((قال الكسائي : قر في مكانه قرا وقرارا وقرورا

---

106 المخصص ١٦٥/١ .
107 نفسه ٧٧/٤ .
108 المؤمنون ١٠١ .
109 المخصص ٥٣/١ .
110 ديوان امريء القيس ٨٠ وصدره .. وولى كشؤ بوب العسش يوابل
111 المخصص ٧٤/١-٧٥ .
112 العين مادة شعث ٢٤٤/١ ، وورد في التهذيب ٤٠٦/١ ، غير معزو وفي اللسان مادة شعث ١٦١/٢ ، معزو الى كعب بن مالك الانصاري .
113 المخصص ٧٤/١ .
114 اللسان ٣١٢/٧ (سحط) لابن مقبل يصف بقرة .
115 اللسان ونسبه لهميان بن قحافة ١١٢٥/١ .
116 المخصص ١٨٧/١٠ .

ISSN-1994-697X

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واستقر اقام . علي : استقر احد الحروف التي لا تأتي لموافقة الشيء بحسب الطلب كاستجاد ونحوها مما حكاه سيبويه وانما معناه كمعنى قر ومثله علا قرنه استعلاه)) [١١٧] .

وقال مشاركا ابا عبيد ومؤيدا رأيه بالحديث النبوي الشريف [١١٨] : ((ابو عبيد : قوله عليه السلام : ((لا صرورة في الاسلام)) [١١٩] . معناه التبتل وترك النكاح جعله اسما للحدث . علي : يقويه قوله : ((لا رهبانية في الاسلام)) [١٢٠] .

وقد شاطر المتنبي الرأي مستندا الى الاية القرانية رادا بذلك على ابن جني في تخطئة المتنبي ثم ايد ابن جني في غير ذلك فقال : ((ابن جني لا يستعمل الرؤيا الا في النوم وقد جسر عليه المتنبي جاهلا في قوله :

ورؤياك احلى في العيون من الغمض [١٢١] .

علي : يجوز ان يكون الرؤيا في اليقضة كقوله تعالى : ((وما جعلنا الرؤيا التي اريناك)) [١٢٢] . في قول من قال ان ذلك الامر كان في اليقضة والا فقول ابن جني صحيح))[١٢٣] .

وقال مشاركا من قال : ((وقد حرَّ يومنا يحر فهو حران وكل حار كذلك والانثى حرى والجمع حرار والحرة العطش لأنه عن الحر . علي :وقد تكون الحرة الحر كما قالوا حلية وحلي وبركة وبرك والاستحرار وجود الحر والحرور الحر وقالوا حار فاتبعوا)) [١٢٤] .

الخاتمــة:

هذه هي جملة الآراء الدلالية لابن سيده في كتابه المخصص التي تابع فيها اقوال اللغويين من مضانها معقبا ببيان الخطأ وذكر ما يراه اقرب الى تفكيره وصواب رأيه فهو لم يخطيء لمجرد بيان الخطأ بل يذكر الوجه الصحيح محتجا بالشعر احيانا وباراء العلماء أحيانا أخرى كما انه يشارك اللغويين في توضيح دلالة المفردة بزيادة ما يراه موضحا ومكملا للمعنى أحيانا أخرى او يوسع في دلالة المفردة ذاكرا الاستعمالات الأخرى غير التي اوردها اللغوي وتناول بعض المفردات مبينا اصل استعمال اللفظة ثم استعملها على سبيل المجاز كما بين في مواضع أخرى من الكتاب سبب اطلاق التسمية ولكن هذه التعقيبات قليلة اذا ما قيست بحجم الكتاب وغزارة مادته وتنوعها وهي على قلتها تعطي دليلا على ان لابن سيده شخصيته المستقلة واستيعابه اراء العلماء الذين سبقوه فلا عجب أن يكون ابن سيده مثار إعجاب العلماء والدارسين وان يتبوأ مكانة رفيعة بين العلماء لغزارة علمه والمامه الواسع بكلام العرب.

---

117 نفسه ٦٦/١٢ ينظر الكتاب ٧٠/٤ .
118 نفسه ١٠١/١٣ .
119 النهاية في غريب الحديث ٢٥٨/٢ .
120 النهاية في غريب الاثر ٩٤/١-٢ /٢٨٠ .
121 شرح ديوان المتنبي اللعكبري ٢١٩/٢ .
122 الاسراء ٦٠ .
123 المخصص ١٠٨/٥ .
124 نفسه ٦٧/٩ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولعل كتاب المخصص خير دليل على ذلك فهو واحد من ابرز نتاجاته اللغوية التي لا يستغني عنها طالب العلم.

المصادر والمراجع المطبوعة:

١. القران الكريم .
٢. ابن السكيت اللغوي / محيي الدين توفيق ابراهيم ط١ بغداد ١٩٦٩ .
٣. اساس البلاغة للزمخشري دار صادر ١٩٧٩ .
٤. اصلاح المنطق لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط٢ ١٩٥٦ .
٥. الاضداد في اللغة / محمد حسين ال ياسين / رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ١٩٧٣ .
٦. الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين / خير الدين الزركلي ط٣ بيروت ١٩٦٩ .
٧. البداية والنهاية / الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ط١ بيروت ١٩٦٦ .
٨. تهذيب اللغة للازهري (تـ ٣٠٧ هـ) تحقيق عبد الكريم الغرباوي واخرين مراجعة محمد علي النجار مطابع سجل العرب مصر (د – ت) .
٩. جدوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس للحميدي (ت ٤٨٨ هـ) تحقيق ابراهيم الابياري ط٣ ١٩٨٩.
١٠. جمهرة الامثال / ابو هلال العسكري / تحقيق محمد ابو فاضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش / دار الفكر الطبعة الثانية ١٩٨٨.
١١. الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف البير حبيب مطلق بيروت ١٩٦٧ .
١٢. الحيوان للجاحظ / (تـ ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٦ .
١٣. دراسات في فقه اللغة د / صبحي الصالح / دار العلم للملايين ط٧ بيروت ١٩٧٨ .
١٤. دلالة الالفاظ / د. ابراهيم انيس ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية / مطابع سجل العرب / القاهرة ١٩٧٢.
١٥. ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي البقاء العكبري .
١٦. ديوان امريء القيس حققه وبوبه وشرحه وضبطه بالشكل . حنا الفاخوري / دار الجيل – بيروت (د – تـ) .
١٧. ديوان امية بن ابي الصلت تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي بغداد ١٩٧٥ .
١٨. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب / تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه دار المعارف بمصر / مطابع دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
١٩. ديوان ذي الرمة جمعه ووقف على طبعه بشيربموت المطبعة الوطنية بيروت ١٩٣٤ .
٢٠. ديوان كثير عزة شرح قدري مايو / دار الجيل – بيروت ١٩٩٥ .
٢١. ديوان النابغة الذبياني / المكتبة الثقافية بيروت / لبنان (د – ت) .
٢٢. الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وادبائهم ابن بشكوال (ت ٥٧٨) تحقيق ابراهيم الابياري / دار الكاتب المصري – القاهرة / دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٨٩ .
٢٣. طبقات الامم / ابو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي (ت ٤٦٢ هـ) مطبعة السعادة – مصر (د –ت)
٢٤. العبر في خبر من غبر/ محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق فؤاد سيد – الكويت ١٩٦١ .

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥. العين الخليل بن احمد الفراهيدي (تـ ١٧٥ هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي والـ د. ابراهيم السامرائي طبع في مطابع الرسالة / الكويت ١٩٨٠ .
٢٦. فقه اللغة . د. علي عبد الواحد وافي مطبعة لجنة البيان ط٤ ١٩٥٦ .
٢٧. فقه اللغة العربية . د. كاصد ياسر الرديني الموصل ١٩٨٧ .
٢٨. فهرسة ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) تحقيق ابراهيم الابياري / دار الكتاب المصري – القاهرة / دار الكتاب اللبناني ١٩٨٩ .
٢٩. الكتاب سيبويه(ت ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجيل للطباعة ط٢ – مصر ١٩٨٢.
٣٠. لحن العامة والتطور اللغوي د. رمضان عبد التواب ط١ مطابع البلاغ / دار المعالرف بمصر – القاهرة ١٩٦٧ .
٣١. لسان العرب لابن منظور (تـ ٧١١ هـ) دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٨ .
٣٢. اللغة والمجتمع د. علي عبد الواحد وافي / دار النهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٧١ .
٣٣. مجمع الامثال لابي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني تحقيق محمد ابو الفاضل ابراهيم / دار الجيل – لبنان – بيروت ط٢ ١٩٨٧ .
٣٤. المخصص لابن سيده ابو الحسن علي بن اسماعيل (تـ ٤٥٨ هـ) دار الفكر بيروت (د – تـ) .
٣٥. المخصص لابن سيده – دراسة – دليل الطالبي / المطبعة العربية تونس ١٩٥٦ .
٣٦. مراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ط٢ بيروت ١٩٧٠ .
٣٧. معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)ط٢ مصر ١٩٢٨ .
٣٨. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب / احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) تحقيق محي الدين عبد الحميد / بيروت (د – ت) .
٣٩. نكت الهميان في نكت العميان / صلاح الدين بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) المطبعة الجمالية بمصر (د – ت) .
٤٠. النهاية في غريب الاثر / ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق – طاهر احمد الراوي ومحمود محمد الطناجي المكتبة العلمية / بيروت ١٩٧٩ .
٤١. النهاية في غريب الحديث / ابن الاثير (٣١١ هـ) القاهرة (د – تـ) .
٤٢. وفيات الاعيان وانباء الزمان ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق احسان عباس بيروت (د – ت).

ISSN-1994-697X

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com